Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت أمانة الإرتباط – غير المكتوب – بينى وبين الجماهير هى المسيطرة على فكرى كله ، ولهذا عدت إلى التفكير فى التحرر من كل ارتباط حزبى .

وبدأت اتطلع فى هذه المرحلة إلى تكييف وضعى السياسى الحزبى بالنسبة للعمل الصحفى بعد أن ازداد اقتناعى بأن الإرتباط الصحفى بالجماهير والمرتكز على أمانة الكلمة يتعارض تعارضاً مطلقاً مع العمل السياسى الحزبى ، وكان علىّ أن أختار بين أن أكون سياسياً أو مواصلة المسيرة الصحفية بغير التزام حزبى .

لقد ثبت لى أن الإستقلال فى العمل الصحفى ، إذا ما توافر له حسن النية ، هو أفضل السبل لخدمة المجتمع بصفة عامة ، وسمعة الصحفى ومكانته بين الجماهير بصفة خاصة . وهذا الإقتناع القوى القاطع لم يولد من فراغ ، بل إن التجارب التى مرت بى أو مررت بها أكدت المرة بعد الأخرى أن الصحيفة المستقلة هى التى تتوافر لها كل الإمكانات لقول الحقيقة ، لأنها غير ملزمة أمام فرد أو حزب يحدد لها خطوات مواجهتها مع الجماهير كل صباح ، كما أن الصحفى المستقل [illegible] يملك حرية الحركة اليومية والقدرة على مخاطبة القراء من موقع مكشوف ، وبصراحة لا قيد عليها ولا إجبار له على اقتطاع جانب من الحقيقة ، وتغطية الجانب الآخر بستار من السرية أو الكتمان .

والقارىء يضع ثقته فى الصحف المستقلة متى أدرك أنها ملتزمة فعلاً بتقديم الحقيقة الكاملة له ، ومن هنا فهو يفضلها على ما عداها من الصحف الحزبية أو التى تنطق بلسان جهة ما ، فالقارىء يريد إشباع رغباته فى إدراك حقيقة ما يجرى من أحداث ، وإن كان هذا لا يحول بينه وبين متابعة الصحف الحزبية الأخرى إذا كان راغباً فى معرفة وجهات نظر هذه الأحزاب ولكن الأغلبية من هؤلاء القراء يشترطون أن تكون هذه الصحيفة الحزبية على مستوى المسئولية العامة بغير استسلام كامل لقيادات الحزب وهو اشتراط صعب ما لم تكن عقول هذه القيادات متفتحة وراغبة فى أن تكون صحافتها رغم حزبيتها ذات احترام عند القارىء .

ونحن نقصر حديثنا فى الحالة العامة السابقة على نوعية القراء الذين وإن كانوا ذوى ميول حزبية ، إلا أنهم يحترمون إدراكهم ولا يستسلمون لما يفرضه عليهم الإنتماء الحزبى المطلق ، وهؤلاء قد يشكلون القلة من القراء الحزبيين أو الكثرة منهم حسب الأوضاع الداخلية فى بلد ما إلا أنهم يجدون جميعاً فى الصحف المستقلة ما يحقق الإحترام لعقولهم

ذلك أن استقلال الصحيفة الحقيقى يعنى فى المقام الاول إفساح صفحاتها لكل الآراء المختلفة ، والبيانات الحزبية المتعددة وتحليل مواقف الأحزاب فى الأحداث السياسية العامة ، وهى فى المقام الثانى حريصة على ألا تكون مجرد أداة نشر لمختلف الاتجاهات ، بل لا بد ، ولكى يتوافر لها الإحترام الكامل ، وليس بالضرورة التأييد المتصل من أن يدلى جهاز تحريرها برأى الصحيفة فيما يواجهه البلد من أزمات أو تصرفات حزبية صائبة أو طائشة ، وتقديم هذا الرأى لا يمكن إعتباره ماساً باستقلالها ما دامت تقدم هذا الرأى مجرداً من كل غاية أو غرض ، أو يحمل فى طياته غايات ذاتية .. إنه الثمن الذى عليها دفعه اذا أرادت أن يكون إستقلالها دائما فوق كل الشبهات .